

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ينظم:

الملتقى الوطني الأول حول: تأثير صحة الأم والطفل على
وفيات الأطفال في الجزائر

2025/04/24

محور المداخلة: المحور الثالث دراسة المحددات الاقتصادية لصحة الأم والطفل بالجزائر

عنوان المداخلة: تأثير ظاهرة الفقر على صحة الأم الحامل والطفل

الإسم واللقب: لعموري مهدي

الجامعة: قالمة

المخبر: التحديات الديموغرافية

mehdilamouri2@gmail.com

ملخص:

يشكل الفقر تحدياً عالمياً يؤثر على حياة ملايين الأشخاص، ومن بين الفئات الأكثر تضرراً الأمهات الحوامل والأطفال، فظروا الفقر القاسي خلق بيئة غير صحية تهدد صحتهم الجسدية والنفسية، وتترك آثاراً طويلة الأمد على مستقبلهم، ولمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة تعمل الحكومات والمنظمات على وضع خطة من السياسات والإجراءات التي من شأنها أن تكبح مخاطر الفقر على صحة الأمهات الحوامل وأطفالهن، سواء تعلق الأمر بالجانب الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية:

الأم، الطفل، الصحة، الفقر، الحمل .

Abstract:

Poverty is a global challenge that affects the lives of millions of people, and among the most affected groups are pregnant mothers and children. The harsh conditions of poverty create an unhealthy environment that threatens their physical and psychological health, and leaves long-term effects on their future. To confront this dangerous phenomenon, governments and organizations are working to develop a set of policies and procedures that will curb the risks of poverty on the health of the pregnant mother and her child, whether related to the physical, psychological, social or economic aspects.

Keywords:

Mother, child, health, poverty, pregnancy

مقدمة

يؤثر الفقر بشكل مباشر على صحة الأم والطفل، مما يؤدي إلى مشكلات صحية طويلة الأمد لذا فإن الاستثمار في الرعاية الصحية والدعم الاجتماعي للأسر الفقيرة يعد أمراً ضرورياً لتحسين صحة الأجيال القادمة ، و تؤثر ظاهرة الفقر بشكل كبير على صحة الأم والطفل، حيث تؤدي إلى العديد من المشكلات الصحية والاجتماعية التي تؤثر على جودة الحياة وتزيد من معدلات المرض والوفيات

و الفقر هو أحد أكثر التحديات الاجتماعية والاقتصادية تأثيراً على صحة الأفراد، خاصة الفئات الأكثر ضعفاً مثل الأمهات والأطفال ، و يعتبر عاملاً رئيسياً في تفاقم المشكلات الصحية حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسوء التغذية وعدم القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية الكافية وزيادة معدلات الأمراض والوفيات.

انه من الضروري توفير الرعاية الصحية للأم و تيسير استخدامها لها بشكل كبير لضمان حمل صحي و سليم بالإضافة إلى سلامة الأم و الطفل معا و هذا بسبب وجود كثير من العوامل التي تحول دون ذلك ، و تبعا لذلك نجد أن قضايا المرأة و صحتها احتلت بشكل عام مساحة واسعة من الرعاية و الاهتمام ومن بينها الاتفاقية رقم 03 بشأن حماية الأمومة الصادرة سنة 1919 ، و الاتفاقية رقم 103 بشأن حماية الأمومة الصادرة سنة 1952 (بوحفص ،2016،ص672)

و يعد الفقر من أبرز العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الأفراد، خاصة الفئات الضعيفة مثل النساء الحوامل والأطفال اذ يعاني ملايين النساء حول العالم من صعوبات في الوصول إلى الرعاية الصحية الكافية أثناء الحمل بسبب الفقر، و يؤدي ذلك إلى زيادة معدلات الوفيات بين الأمهات والأطفال.

انطلاقاً من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير الفقر على صحة الأم الحامل وطفلها ، و أساليب الحد من تأثيره عليهما ،و قد اتخذنا لذلك أربعة محاور رئيسية هي :

1- مفهوم الفقر و علاقته بالصحة.

2- تأثير الفقر على صحة الأم.

3- تأثير الفقر على صحة الطفل.

4- أساليب الحد من تأثير الفقر على صحة الأم و الطفل .

1- مفهوم الفقر و علاقته بالصحة

الفقر هو ظاهرة اجتماعية واقتصادية معقدة تعبر عن عدم قدرة الأفراد أو الأسر على تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة الكريمة مثل الغذاء و المأوى و الملابس و التعليم والرعاية الصحية ، فهو يشير إلى عدم القدرة على تلبية الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية للبقاء على قيد الحياة ، و يتم قياس ذلك من خلال ما يسمى بخط الفقر وهو مستوى دخل محدد لا يكفي لتوفير الغذاء الكافي والمأوى والملابس ، و يتم تحديد "خط الفقر" من خلال مقارنة دخل الفرد أو الأسرة بالحد الأدنى المطلوب للعيش في بلد معين. ويختلف هذا الحد من دولة إلى أخرى حسب مستوى المعيشة وتكلفة الحياة فيها كما يدل الفقر على حالة ، يكون فيها دخل الفرد أو الأسرة أقل بكثير من متوسط الدخل في المجتمع الذي يعيشون فيه مما يجعلهم غير قادرين على المشاركة الكاملة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

و تختلف تعاريف الفقر حسب وجهة نظر الباحثين، فالبعض يعرفه على انه حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء و تدني الأوضاع الصحية و المستوى التعليمي و قلة فرص الحصول عليه و تدني أحوال الإسكان ، كما يعرفه البنك الدولي على أنه حالة من الحرمان الإنساني تتعلق بالفرص الاقتصادية و التعليم و الصحة و التغذية بالإضافة إلى نقص الأمن و الحقوق السياسية (مرغاد،2013،ص161)

و يعتمد مفهوم الفقر على أبعاد أخرى غير عامل الدخل مثل التعليم و الصحة و جودة السكن و الوصول إلى الخدمات الأساسية، فهو ليس مجرد نقص في الدخل بل يشمل أيضا الحرمان من الفرص والخدمات المختلفة ، فالفقر هو قضية معقدة ومتعددة الأبعاد تتطلب حلولاً شاملة ومتكاملة لمعالجتها بشكل فعال ، و هو أحد أكبر التحديات العالمية التي تواجه البشرية حيث يؤثر على ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم خاصة في البلدان النامية.

و للفقر أسباب عديدة و مختلفة من أهمها البطالة أي عدم وجود فرص عمل كافية ، و انخفاض الأجور و العمل في وظائف لا توفر دخلاً كافياً ، و التعليم الضعيف و نقص المهارات اللازمة للحصول على وظائف جيدة ، و الصحة السيئة و الأمراض والإعاقات التي تمنع الأفراد من العمل، و عدم المساواة الاجتماعية و التمييز على أساس الجنس و العرق و الطبقة الاجتماعية، و الكوارث الطبيعية من

فيضانات و جفاف و زلازل التي تدمر الموارد ، و الصراعات والحروب التي تؤدي إلى تدمير البنية التحتية وتهجير السكان.

و للفقر العديد من الآثار الصحية مثل سوء التغذية و الأمراض و ارتفاع معدل الوفيات ، و كذا الآثار التعليمية مثل انخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس و التسرب المدرسي ، و الآثار الاجتماعية من زيادة معدلات الجريمة و التفكك الأسري و التهميش الاجتماعي، و الآثار الاقتصادية كـانخفاض الإنتاجية و زيادة الاعتماد على المساعدات الاجتماعية.

و تعمل الدول على تعزيز الجهود الرامية إلى مكافحة الفقر من خلال برامج الحماية الاجتماعية كتقديم الدعم المالي للأسر الفقيرة ، و تحسين الوصول إلى التعليم والصحة لتمكين الأفراد من تحسين أوضاعهم الاقتصادية ، و خلق فرص العمل من خلال دعم المشاريع الصغيرة والتدريب المهني ، و تعزيز المساواة من خلال سياسات تضمن توزيعاً عادلاً للثروة.

و الفقر والصحة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، حيث يؤثر الفقر سلباً على الصحة بشكل عام، والعكس صحيح ، فالصحة السيئة يمكن أن تزيد من حدة الفقر و هذه العلاقة تشكل حلقة مفرغة يصعب كسرها دون تدخلات فعالة ، و من أهم أوجه تأثير الفقر على الصحة بشكل عام :

-سوء التغذية ونقص العناصر الغذائية الأساسية : يعاني الأفراد الذين يعيشون في فقر من صعوبة في توفير الغذاء الكافي والمتنوع مما يؤدي إلى سوء التغذية و يمكن أن يؤدي نقص العناصر الغذائية الأساسية مثل الحديد والفيتامينات إلى فقر الدم .كما أن سوء التغذية في مراحل النمو المبكرة يمكن أن يؤدي إلى تأخر النمو الجسدي والعقلي وضعف الجهاز المناعي مما يجعل الطفل عرضة للإصابة بالأمراض المعدية.

-ظروف السكن السيئة: العيش في مناطق مزدحمة أو غير صحية يزيد من انتشار الأمراض المعدية مثل السل والالتهابات التنفسية.

-التعرض للمخاطر البيئية: الفقراء غالباً ما يعيشون في مناطق ذات تلوث هواء أو ماء عال، مما يزيد من خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والقلب.

-الإجهاد النفسي: الضغوط المالية والمشاكل الاجتماعية المرتبطة بالفقر يمكن أن تؤدي إلى مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق.

-عدم القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية : غالبا ما تعاني الأسر الفقيرة من صعوبة في الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب ارتفاع تكاليف العلاج أو عدم توفر المرافق الصحية القريبة، و الأفراد الفقراء غالبا ما يفتقرون إلى التأمين الصحي أو القدرة على تحمل تكاليف العلاج ، هذا الحرمان يؤدي إلى تأخر التشخيص والعلاج، فالحرمان من الرعاية الصحية يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض التي يمكن الوقاية منها أو علاجها بسهولة إذا تم اكتشافها مبكرا.

و من أهم الامراض المرتبطة بالفقر الأمراض المعدية مثل الملاريا و السل و الإيدز التي تنتشر بشكل أكبر في المناطق الفقيرة بسبب نقص الرعاية الصحية والوقاية ، و كذا الأمراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب والتي تتفاقم بسبب سوء التغذية وقلة النشاط البدني ، و الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق و هي أكثر شيوعا بين الفقراء بسبب الضغوط المالية والاجتماعية.

و من أهم وسائل كسر الحلقة المفرغة بين الفقر والصحة تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية و توفير خدمات صحية ميسورة التكلفة أو مجانية للفقراء، و كذا تدعيم برامج التغذية و توفير وجبات مدرسية أو مساعدات غذائية للأسر الفقيرة ، إضافة إلى التعليم الصحي و زيادة الوعي حول الوقاية من الأمراض وتحسين العادات الصحية و تحسين الظروف المعيشية عن طريق توفير سكن صحي ومياه نظيفة ومرافق صحية مناسبة ، مع الاهتمام بالحماية الاجتماعية عبر تقديم إعانات مالية أو تأمين صحي للأسر الفقيرة لتخفيف العبء المالي.

-زيادة معدلات الوفيات : تظهر الإحصاءات أن الفقر يرتبط بشكل مباشر بزيادة معدلات وفيات الأمهات والأطفال في البلدان النامية حيث تتركز أعلى معدلات الفقر، و تكون معدلات وفيات الأمهات أثناء الولادة مرتفعة بشكل ملحوظ بسبب نقص الرعاية الصحية المناسبة، كما أن الأطفال في الأسر الفقيرة أكثر عرضة للوفاة في السنوات الأولى من حياتهم بسبب الأمراض التي يمكن الوقاية منها مثل الإسهال والالتهابات الرئوية.

-2تأثير الفقر على صحة الأم

يعد الفقر من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات حيث يؤثر بشكل مباشر على جميع جوانب الحياة خاصة الصحة ، و تعتبر الأم الحامل من الفئات الأكثر تأثرا بالفقر، إذ تعتمد صحتها وصحة جنينها على توفر الغذاء الكافي والرعاية الطبية المناسبة وعندما تعاني المرأة الحامل من الفقر، فإنها تواجه

مخاطر صحية جسيمة قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة أثناء الحمل والولادة، مما يؤثر على مستقبلها ومستقبل طفلها.

و ظاهرة الفقر لها تأثيرات عميقة وسلبية على صحة الأم ، حيث تؤدي إلى العديد من المشاكل الصحية والاجتماعية التي تعيق النمو والتطور السليم للأطفال وتزيد من المخاطر الصحية للأمهات ، و من أهم هذه التأثيرات:

-سوء التغذية : رعاية الأمومة خاصة في فترة الحمل التي تعاني فيها الأم من شتى أعراض النقص الغذائي هي من المشكلات الصحية الكبرى ، و تشير التقديرات إلى ان نسبة النساء في العالم اللاتي لا يتلقين رعاية طبية أثناء الحمل أو وقت الوضع نحو 60 % (فيليب،1998،ص45)، و تعاني الأمهات الفقيرات من نقص الغذاء المتوازن، مما يزيد من مخاطر الإصابة بفقر الدم وسوء التغذية أثناء الحمل، وهذا قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة مثل الولادة المبكرة أو انخفاض وزن الطفل عند الولادة ، فعدم حصول المرأة الحامل العناصر الغذائية الأساسية مثل الحديد، الكالسيوم، البروتينات، وحمض الفوليك يتسبب في الإصابة بفقر الدم و الشعور بالتعب والضعف وزيادة خطر النزيف أثناء الولادة ، إضافة إلى ضعف المناعة، مما يجعل الأم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية.

-قلة الرعاية الصحية أثناء الحمل والولادة تزيد من خطر المضاعفات مثل النزيف والعدوى وارتفاع ضغط الدم مما يزيد في ارتفاع معدل وفيات الأمهات ،و لوفيات الأمهات أثار كبيرة على الأسرة بما في ذلك العواقب النفسية حيث ان فقدان الأم له تأثير عاطفي مدمر على الأسرة و قد يعاني الأطفال على وجه الخصوص من صدمات عاطفية و اضطرابات نفسية طويلة الأمد بسبب فقدان أمهاتهم و كذا العواقب الاقتصادية لوفاة الأم مثل انخفاض دخل الأسرة التي تساهم فيها الأم ماليا مما يؤدي إلى زيادة الفقر و زيادة الصعوبات الاقتصادية دون ان ننسى تفكك الأسرة حيث يتعرض الأطفال بعد وفاة الأم إلى التقسيم بين أفراد مختلفين في الأسرة الممتدة و قد تصبح المسؤوليات المنزلية عبئا إضافيا على أفراد الأسرة الآخرين (بن يوب،2024،ص269)

-نقص الرعاية الصحية: في العديد من المجتمعات الفقيرة نسجل عدم القدرة على تحمل تكاليف الفحوصات الطبية المنتظمة أثناء الحمل والولادة بسبب ارتفاع تكاليف العلاج وبعد المرافق الصحية ، مما يؤدي إلى اكتشاف متأخر للأمراض والمشاكل الصحية، فعدم تمكن الأمهات الفقيرات من الحصول على الرعاية الطبية اللازمة أثناء الحمل والولادة يزيد من احتمالية حدوث مضاعفات صحية مثل ارتفاع ضغط

الدم أثناء الحمل أو السكري الحلي ، كما أن زيادة احتمالية الولادة في ظروف غير آمنة يعرض الأم والجنين للخطر بسبب غياب الرعاية الطبية أثناء الولادة خاصة في ظل عدم القدرة على شراء الأدوية والمكملات الغذائية الضرورية خلال فترة الحمل.

-الافتقار إلى الوعي الصحي: قلة الوعي بالممارسات الصحية السليمة أثناء الحمل تعرض الأمهات لمخاطر سوء التعامل مع المشكلات الصحية التي قد تنشأ خلال فترة الحمل.

-زيادة خطر المضاعفات أثناء الحمل والولادة حيث تعاني النساء الحوامل الفقيرات من مضاعفات أكثر خطورة مقارنة بالنساء اللواتي يحصلن على رعاية طبية مناسبة، ومن أبرز هذه المضاعفات تسمم الحمل بسبب سوء التغذية وارتفاع ضغط الدم ، الإجهاد أو الولادة المبكرة نتيجة نقص التغذية والإجهاد البدني، نزيف حاد أثناء الولادة بسبب ضعف صحة الأم ونقص الرعاية الطبية.

-تأثير الفقر على الصحة النفسية : الفقر لا يؤثر فقط على الصحة الجسدية، بل يمتد تأثيره إلى الصحة النفسية للأمهات والأطفال و تعاني الأمهات الفقيرات من ضغوط نفسية كبيرة بسبب عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالهن، مما قد يؤدي إلى الاكتئاب أو القلق ، هذه الحالات النفسية يمكن أن تؤثر سلبا على قدرة الأم على رعاية أطفالها، مما يزيد من حدة المشكلات الصحية لديهم ،،أيضا الإجهاد المزمن، الذي قد يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم ومشاكل أخرى أثناء الحمل ، وكذا نقص الدعم الاجتماعي والعاطفي، حيث تواجه بعض النساء تحديات إضافية إذا كن يعشن في بيئات غير مستقرة.

-3تأثير الفقر على صحة الطفل

-الفقر يؤثر بطريقة سلبية على التنمية البشرية نتيجة ظهور الأمراض خاصة منها الامراض المزمنة و زيادة عدد الوفيات من الأطفال و انتشار ظاهرة التقزم لدى الأطفال قبل سن الدراسة و كل هذا يعرقل عملية التنمية و لا يسمح للأفراد بامتلاك قدرات جسمانية و فكرية تساعد على الوصول بقاطرة التقدم (كركوش، 2019، ص 86)، و سوف نستعرض فيما يلي أوجه تأثير الفقر على صحة الطفل.

-سوء التغذية ونقص الوزن عند الولادة: عدم حصول الأم على تغذية جيدة أثناء الحمل يؤدي إلى ولادة أطفال يعانون من نقص الوزن، مما يزيد من خطر الأمراض وضعف المناعة ، فالأطفال الذين يولدون في أسر فقيرة يكونون أكثر عرضة لنقص التغذية، مما يؤدي إلى ضعف النمو الجسدي والعقلي، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

-ارتفاع معدل وفيات الأطفال: الأطفال المولودون في بيئات فقيرة أكثر عرضة للوفاة بسبب نقص الرعاية الصحية وسوء التغذية حيث يكون الأطفال الفقراء أكثر عرضة للوفاة في الأشهر الأولى من حياتهم.

-الأمراض المعدية و نقص التطعيمات والرعاية الوقائية: قد لا تتمكن الأسر الفقيرة من توفير اللقاحات الأساسية والعلاجات الوقائية ، مما يزيد من خطر إصابة الأطفال بالأمراض المعدية مثل الحصبة والالتهاب الرئوي.

-ضعف النمو البدني والعقلي: نقص التغذية والرعاية الصحية يؤثر على تطور الدماغ والجسم، مما يؤدي إلى تأخر في النمو العقلي والجسدي.

-ضعف التحصيل الدراسي: الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية أو الأمراض المزمنة يواجهون صعوبات في التعلم والتركيز في المدرسة و ضعف في النمو العقلي والقدرات الإدراكية، مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي في المستقبل.

-التعرض للأمراض المزمنة: الأطفال الفقراء أكثر عرضة للإصابة بأمراض مثل فقر الدم، ونقص المناعة، وأمراض الجهاز التنفسي بسبب سوء الظروف المعيشية.

-الأطفال الذين ينشأون في أسر فقيرة غالبا ما يعانون من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق بسبب الظروف الصعبة التي يعيشون فيها و هذه المشاكل يمكن أن تؤثر على نموهم العقلي والاجتماعي وتقلل من قدرتهم على التعلم والتفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك قد يتعرض الأطفال في الأسر الفقيرة للإهمال أو العنف بسبب الضغوط الاقتصادية التي تواجهها أسرهم مما يزيد من حدة المشكلات النفسية، فالطفل الذي لا تتوفر له الفرص اللازمة لتنمية شخصيته و قواه المختلفة يصعب ان يصبح شابا مبدعا خلاقا ، فالهدف الأساسي هو تهيئة الظروف التي تمكن الطاقات و القابليات الكامنة عند الفرد من التفتح على المجتمع (قنطار، 1992، ص13)

-الأطفال المولودون في أسر فقيرة غالبا ما يكونون أكثر عرضة للمخاطر الصحية منذ لحظة الولادة فنقص الرعاية الصحية أثناء الحمل يمكن أن يؤدي إلى ولادة أطفال بوزن منخفض أو ولادة مبكرة، وهما عاملان رئيسيان يزيدان من احتمالية الوفاة في الأسابيع الأولى من الحياة ، بالإضافة إلى ذلك قد لا تحصل الأمهات الفقيرات على الرعاية اللازمة بعد الولادة، مما يعرضهن وأطفالهن لخطر الإصابة بمضاعفات صحية خطيرة.

-لا يقتصر تأثير الفقر على الأم فقط، بل يمتد ليشمل صحة الجنين، حيث يمكن أن يؤدي إلى انخفاض وزن المولود بسبب نقص التغذية أثناء الحمل و تأخر النمو العقلي والجسدي بسبب نقص العناصر الغذائية الأساسية و زيادة خطر الإصابة بالأمراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب في المستقبل.

تأثير الفقر على التعليم والصحة المستقبلية : الفقر لا يؤثر فقط على الصحة في المدى القصير، بل له عواقب طويلة الأمد فالأطفال الذين ينشأون في أسر فقيرة غالبا ما يضطرون إلى ترك المدرسة للمساعدة في إعالة أسرهم، مما يحرمهم من التعليم الذي يعتبر عاملا أساسيا في تحسين صحتهم المستقبلية ، فالتعليم يساعد الأفراد على فهم أهمية الرعاية الصحية واتخاذ قرارات صحية أفضل، وبالتالي فإن الحرمان من التعليم يزيد من استمرار دورة الفقر وسوء الصحة.

4-أساليب الحد من تأثير الفقر على صحة الأم و الطفل

الفقر يعد من العوامل الرئيسية التي تؤثر سلبا على صحة الأم والطفل، حيث يحد من الوصول إلى الرعاية الصحية الكافية و التغذية السليمة والمياه النظيفة مما يؤدي إلى زيادة معدلات الأمراض والوفيات ، لذلك فإن الحد من تأثير الفقر على صحة الأم والطفل يتطلب تدخلات متعددة الجوانب، تشمل ما يلي:

-تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية عن طريق توفير خدمات صحية مجانية أو مدعومة للأسر الفقيرة، خاصة في المناطق النائية مع زيادة الرعاية الصحية الأولية و المراكز الصحية وتوفير الكوادر الطبية المدربة في المناطق النائية.

-التعليم والصحة أي زيادة الوعي بأهمية الرعاية الصحية الوقائية من خلال برامج التثقيف الصحي.

-دعم الصحة النفسية بفضل توفير خدمات الدعم النفسي للأمهات والأطفال الذين يعانون من ضغوط الفقر .

-تمكين المرأة بدعم المرأة من خلال برامج التعليم والتوظيف لتحسين وضعها الاقتصادي والصحي.

-برامج التطعيم :ضمان حصول جميع الأطفال على التطعيمات الأساسية للوقاية من الأمراض المعدية.

- رعاية ما قبل الولادة وبعدها عن طريق توفير فحوصات منتظمة للأمهات الحوامل وضمان متابعة صحتهم وصحة أطفالهن بعد الولادة.

- برامج التغذية التكميلية: توفير مكملات غذائية للأمهات الحوامل والمرضعات والأطفال لضمان حصولهم على العناصر الغذائية الأساسية مع تشجيع الرضاعة الطبيعية الحصرية خلال الأشهر الستة الأولى من حياة الطفل ، إضافة إلى برامج الوجبات المدرسية و توفير وجبات غذائية متوازنة للأطفال في المدارس لضمان حصولهم على التغذية الكافية.

-تحسين البنية التحتية من خلال توفير المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي في المناطق الفقيرة للحد من انتشار الأمراض ، و كذا تحسين الظروف المعيشية مثل توفير المياه النظيفة والصرف الصحي عن طريق تحسين البنية التحتية لتوفير مياه الشرب النظيفة ومرافق الصرف الصحي للحد من انتشار الأمراض ، و كذا توفير مساكن آمنة وصحية للأسر الفقيرة للحد من الأمراض المرتبطة بسوء الظروف المعيشية.

-تمكين المرأة وتعليمها عن طريق تعزيز فرص التعليم للفتيات والنساء ، حيث يرتبط تعليم الأمهات ارتباطا وثيقا بتحسين صحة الأطفال ، إضافة إلى برامج التمكين الاقتصادي و توفير فرص عمل وبرامج تدريبية للنساء لزيادة دخلهن وتحسين قدرتهن على رعاية أطفالهن.

-الدعم المالي والحماية الاجتماعية بتقديم دعم مالي مباشر للأسر الفقيرة لمساعدتها على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية ، إضافة إلى إنشاء برامج حماية اجتماعية تشمل التأمين الصحي والمعاشات التقاعدية للأسر الفقيرة.

-التوعية والتثقيف الصحي بفضل حملات التوعية و تثقيف المجتمع حول أهمية الرعاية الصحية و التغذية السليمة والنظافة الشخصية و تدريب الكوادر الصحية على تقديم المشورة للأمهات حول رعاية الأطفال والتغذية.

-تعزيز البحث وجمع و تحليل البيانات المتعلقة بصحة الأم والطفل في المناطق الفقيرة لتحديد الاحتياجات وتوجيه السياسات ، و كذا دعم الأبحاث التي تهدف إلى فهم أفضل لآليات تأثير الفقر على الصحة وإيجاد حلول مبتكرة.

-الحد من عدم المساواة و تطبيق سياسات اقتصادية واجتماعية تهدف إلى تقليل الفجوات بين الفقراء والأغنياء ، و تحسين البنية التحتية و توفير الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والطرق في المناطق الفقيرة لتحسين جودة الحياة.

-تعزيز و دعم الصحة النفسية للأمهات و توفير خدمات الدعم النفسي للأمهات اللواتي يعانين من ضغوط اقتصادية واجتماعية مع تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر الفقيرة لمساعدتها على التكيف مع التحديات.

ان الأطفال شديدي التأثير لما يحيط بهم من خلال البيئة المحيطة و كذلك من سلوك الآباء اتجاههم ، و يحتم ذلك على القائمين على صحة الطفل سواء القطاع الصحي و العاملين به أو واضعي البرامج الصحية لصحة الطفل و الأم الأخذ بعين الاعتبار جميع المقاربات التي تهدف إلى تحسين وضعية هذه الفئة سواء المقاربات الطبية أو التي تقع خارج المجال الطبي من خلال الرفع من جودة الحياة و التعليم و التحسين في أنظمة مياه الشرب و الصرف الصحي و الإسكان و كل ما يتعلق بتحسين البيئة المحيطة بالأطفال و الأسر (لزهارى،2023،ص215)

باتباع هذه الأساليب، يمكن الحد بشكل كبير من تأثير الفقر على صحة الأم والطفل، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة ورفع معدلات البقاء على قيد الحياة في المجتمعات الفقيرة.

خاتمة

يؤثر الفقر سلبا على صحة الأم والطفل من خلال سوء التغذية و نقص الرعاية الصحية و زيادة معدلات المرض والوفاة ، ولحد من هذه التأثيرات يجب تعزيز برامج الرعاية الصحية وتحسين الظروف الاقتصادية للأسر الفقيرة و زيادة التوعية الصحية بين المجتمعات الفقيرة ، فالاهتمام بصحة الأمهات الحوامل لا يحسن فقط من جودة حياتهن، بل يساهم أيضا في بناء جيل صحي وقادر على المساهمة في المجتمع بشكل إيجابي.

ان الفقر هو عدو صحة الأم والطفل فهو يخلق بيئة غير مواتية للنمو الصحي والسليم ، و يجب أن تركز الحكومات والمنظمات الدولية على تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية و توفير التغذية الكافية من خلال برامج الحماية الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك يجب تعزيز التعليم وزيادة الوعي بأهمية الرعاية الصحية الوقائية .

ان الفقر هو تحد عالمي يتطلب حولا شاملة تعالج جذور المشكلة من أساسها ،فالاستثمار في صحة الأجيال الحالية والمستقبلية ليس فقط واجبا أخلاقيا، بل هو أيضا استثمار في مستقبل أكثر صحة

واستقرارا للمجتمعات بأكملها ، و من خلال معالجة جذور الفقر يمكن ضمان مستقبل صحي لجميع
للأمهات والأطفال .

المراجع

- إيمان بن يوب، هاشم أمال، وفياتا الأمومة في الدول العربية، مجلة أبعد، الجزائر، المجلد 11 ، العدد 2، 2024،
الجزائر .

- بوحفص سمية، المرأة الحامل بين نوعية الرعاية الصحية المتبعة والعوامل المؤثرة في ذلك، مجلة العلوم الإنسانية وال
اجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 27 ، 2016، الجزائر .

- فيليب عطية، أمراض الفقر المشكلات الصحية في العالم الثالث، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

- فتحة كركوش، قراءة اقتصادية واجتماعية في أشكال الفقر وأبعادها بالمجتمع الجزائري، مجلة دراسات في علوم الإنسان
والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 2 ، عدد 4 ، الجزائر، ديسمبر 2019.

- فايز قنطار، الأمومة نمو والعلاقة بين الطفل والأم، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

- لزهاري بوكريكة، ناصر بولفخار، تأثير عوامل الأمومة والطفولة على وفيات الأطفال، مجلة أفاق علم الاجتماع، المجلد
د 13 ، العدد 1 ، الجزائر، جوان 2023.

- مرغاد لخضر، حاجي فطيمة، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، مجلة أبحاث اقتصادية و
إدارية، جامعة بسكرة، العدد 13 ، 2013 ، الجزائر .

